

تفسير البغوي

فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ^ج فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ^ج إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ

قوله تعالى (فإذا انسلخ) انقضى ومضى (الأشهر الحرم) قيل : هي الأشهر الأربعة :
رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم . وقال مجاهد وابن إسحاق : هي شهور العهد
، فمن كان له عهد فعنده أربعة أشهر ، ومن لا عهد له : فأجله إلى انقضاء المحرم
خمسون يوما ، وقيل لها " حرم " لأن الله تعالى حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين
والتعرض لهم . فإن قيل : هذا القدر بعض الأشهر الحرم والله تعالى يقول : " فإذا انسلخ
الأشهر الحرم " ؟ قيل : لما كان هذا القدر متصلا بما مضى أطلق عليه اسم الجمع ،
ومعناه : مضت المدة المضروبة التي يكون معها انسلخ الأشهر الحرم . قوله تعالى : (
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في الحل والحرم ، (وخذوهم) وأسروهم ، (
واحصروهم) أي : احبسوهم . قال ابن عباس رضي الله عنه : يريد إن تحصنوا فاحصروهم

، أي : امنعهم من الخروج .وقيل : امنعهم من دخول مكة والتصرف في بلاد الإسلام
(. واقعدوا لهم كل مرصد) أي : على كل طريق ، والمرصد : الموضع الذي يرقب فيه
العدو ، من رصدت الشيء أرصده : إذا ترقبته ، يريد : كونوا لهم رصدا لتأخذوهم من أي
وجه توجهوا .وقيل : اقعدوا لهم بطريق مكة ، حتى لا يدخلوها . (فإن تابوا) من الشرك ،
(وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) يقول : دعوهم فليتصرفوا في أمصارهم
ويدخلوا مكة ، (إن الله غفور) لمن تاب ، (رحيم) به .وقال الحسين بن الفضل :
هذه الآية نسخت كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر على أذى الأعداء .